الموسيقى الدّاخلية عند علي بن المقرَّب العُيُوني

الباحث/ أحمد سمير عبد الكريم محمد

باحث دكتوراه

الملخص:

حاولت الدراسة خلال رحلتها السَّابقة البحثَ في شعر "على بن المقرب العيوني" من خلال دراسة الموسيقى الدّاخلية، وقد اعتمدت الدراسة على أربع دوائر بحثية :الأولى- دراسة التَّكرار، والثانية- دراسة الجناس، والثّالثة-دراسة حسن التقسيم، والرابعة-دراسة التصريع، وبعد دراسة الموسيقى الدّاخلية عند "علي بن المقرب العيوني" يمكن الخروج ببعض النتائج منها:

-ابن المقرب العيوني كان يسير على خُطى مَنْ سبقوه في التكرار سواء تكرار الحروف، أو تكرار الألفاظ، أو تكرار الجمل.

-لعب الجناس دورًا مهمًّا في الإيقاع الدّاخلي للأبيات، حيث أدّى إلى إثارة الجرس البديعي للألفاظ داخل عديد من أبيات الديوان.

-حسن التقسيم أدّى دورًا بالغًا في جذب الأسماع، وحقق لذة الاستماع بنغمته العذبة، حتى أصبحت كلمات البيت ذات إشعاع موسيقي خاص ومن ثمَّ ذات تأثير في القلوب والعقول.

-اهتمام الشَّاعر بتصريع مقدمات قصائده انسياقًا خلف طبيعة الشّعراء قبله من تصريع مقدمات قصائدهم.

The summary

During her previous studying, she tried to study the poetry of "Ali Bin Al-Muqrab Al-Ayouni" by studying internal music. The study was able to study in four research departments: the first - the study of repetition, the second - the study of alliteration, and the third - the study of good division, and the fourth - the study of acceleration, and after studying the internal music at "Ali Bin Al-Muqarrab Al-Ayouni" we can come up with some results, including:

Ibn al-Muqarrab al-Ayyuni was following in the footsteps of those who preceded him in repetition, whether the repetition of letters, or the repetition of words, or the repetition of sentences.

Anagrams played an important role in the inner rhythm of the verses, as it led to the arousal of the Budaiya bell in the many verses of the Diwan.

Good division played an exaggerating role in attracting audiences, and achieved the pleasure of listening in its fresh tone, until the words of the house became special musical radiance, and then they affected hearts and minds.

The poet's interest in writing the poems's introductions as a way to move behind the nature of the poets before him, while poaching the poems 'introductions.

المقدمة:

لم يقف النُّقاد عند دراسة الأوزان ومعرفة القيمة الفنية التي تمنحها للأبيات، بل درسوا ظاهرة أخرى أطلقوا عليها(الموسيقى الداخلية) وتعتمد هذه الموسيقى على مقدرة الشاعر في تحقيق التوافق والانسجام بين الحروف الذي يجعلها تضفي نغمًا موسيقيًا تستشعرهُ الأذن.

تعد الموسيقى الداخلية عنصرًا مهمًا في عملية الإبداع الفني، فتعوض في كثير من الأحيان عن غياب الوزن والقافية ولاسيما في شعر التفعيلة متنوع القوافي أو في قصيدة النثر.

حدود الدراسة:

ستقع حدود الدراسة في دراسة :ديوان ابن المقرب العيوني،تحقيق :أحمد موسى الخطيب،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت،٢٠٠٢م، يتكون الديوان من ألف وثلاثمائة واثنتين وتسعين صفحةً، بها مائة وثلاث عشرة قصيدةً.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف لعلَّ من أبرزها:

أولاً– دراسة التَّكرار في شعر علي بن المقرب العيوني.

ثانيًا– دراسة الجناس في شعر علي بن المقرب العيوني.

ثالثًا– دراسة حسن التقسيم في شعر علي بن المقرب العيوني.

رابعًا– دراسة التصريع في شعر علي بن المقرب العيوني.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج البنيوي بما أنَّ المادة المكوِّنة للأدب هي اللغة، وأنَّ النص الأدبي في الأصل هو جسد لغويّ، كان لا بدَّ من أيِّ محاولة لتحليل النص الأدبي بمنهج علميٍّ، أن تنطلق من اللغة، ومن هذا المنطلق تأسّس المنهج البنيوي في النقد الأدبي، الذي يدرس الأدب باعتباره ظاهرة ذات نظام متكامل وقائم في لحظة معيّنة، تكون فيها الأعمال الأدبية أبنية كليّة تتضمّن نظمًا داخلية يمكن إدراك ما بينها من علاقات وتراكيب معينة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

– هل توظيف التكرار بالأمر الجديد في القصيدة؟ –ما دور الجناس في الموسيقى الدّاخلية؟

–هل اهتمَّ ابن المقرب بالتصريع في قصائده؟

–ما صور ردّ الأعجاز على الصدور عند ابن المقرب العيوني؟

أولاً–التَّكرار:

لم يكن توظيف التَّكرار بالأمر الجديد في القصيدة العربية، بل كان معروفًا مُنْذُ أيام الجَّاهلية، فقد ورد بين أشعارهم بين الحين والآخر، فهو من الوسائل الأسلوبيَّة التي تُؤدِّي دورًا تعبيريًّا واضحًا في القصيدة، فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما يوحي بشكل أولى بسيطرة العنصر المكرر وإلحاحهُ على فِكْر الشَّاعر وشعورِه[١]، فالشَّاعر عندما يلجأ إلى التَّكرار يَعمل على جعله" أداة تنبيهيَّه لاستقطاب السامع أو القارئ إلى بؤرة الحدث"[٢].

إنَّ ابن المقرب العيوني شأنُهُ شأنُ كلِّ الشعراء، حاول توظيف التَّكرار في نصوصه؛ لِمَا له من نغمٍ موسيقيٍّ، وقدرةٍ على الاتحاد الكامل بين الأفكار والمعاني لإيصال فكرته إلى المتلقِّي[٣]، وعليه فإنّ شاعرَنا أدرك أنَّ التَّكرار يُعدُّ من الوسائل الفنيَّة المهمة،فوظَّفه بمستوياتٍ مختلفةٍ منها:

١ –تكرار الحروف:

يُعدُّ تكرار الحرف في النص الشعري من الظواهر الصوتية التي ترتبط بالحالة النَّفسيَّة للشَّاعر، ومن ذلك قول ابن المقرب العيوني[٤]: (من الكامل)

كَمْ أُرْجِعُ الزَّفَرَاتِ فِي أَحْشَائِي وَإِلامَ فِيْ دَارِ الهَوَانِ ثَوَائِي
لَمْ يَبْقَ مِنِّي مِنْ مُسَاوَرَةِ الأَذَى وَالضَّيْمِ غَيْرُ حُشَاشَةٍ وَذَمَاءِ
فِيْ دَارِ قَوْمٍ لَــوْ رَآهُمْ مَالِكٌ وَهُمُ بِــأَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَرُوَاءِ
لَرَثَى لأَهْــلِ النَّارِ كَيْفَ يَرَاهُمُ وَهُمُ لَهُمْ فِيْهَا مِــنَ القَرَنَاءِ

حاول الشَّاعر البَوْح عن مشاعره الحزينة، فجاء صوتُ الرَّاء مُعبِّرًا عَمَّا يَجيش في صدره من معاني الحُزن والألم، وكان حضور هذا الصوت ضروريًا في تصعيد إيقاع النَّصِّ، وقد عمد الشَّاعر إلى تكرار حرف الرَّاء(ثلاث عشرة مرةً)، وهو من الأصوات المجهورة متوسط الشدة والرخاوة[٥]، ويبلغ من الأهمية إذ قِيل عنه بأنَّ حاجة العربيَّة لحرف الرَّاء لا تقل عن حاجة الجسد

للمفاصل، فلولاهُ لَفقدَتْ اللغةُ العربيَّة الكثير من مرونتها وحيويتها، وقدرتها الحركيَّة[١]؛ لذلك أعان الشَّاعر على البَوْح عن حالة الاضطراب النفسي التي هيمنت على الذَّات الشَّاعرة شاحنًا النَّصّ بهذا الصوت ناقلاً عن طريقه هواجسه، ومانحًا المتلقِّي شُعورًا قويًّا في مشاركته الوجدانية والتَّعرف على عواطفه التي بثها في نصه الشعري.

وفي مقطع آخر، قال[٢]: (من الطويل)

إِلامَ انْتِظَارِي أَنْجُمَ النَّحْسِ وَالسَّعْدِ وَحَتَّامَ صَمْتِي لا أُعِيْدُ وَلا أُبْدِي
لَقَدْ مَلَّ جَنْبِي مَضْجَعِي مِنْ إِقَامَتِي وَمَلَّ حُسَامِي مِنْ مُجَاوَرَةِ الغِمْدِ
وَلَجَّ نَجِيْبِي فِي الحَــنِيْنِ تَشَوُّقًا إِلَى الرَّحْلِ والأَنْسَاعِ والبِيْدِ وَالوَخْدِ

فصوت النُّونِ تكرر(ثماني مرات) وهو من الحروف التي يحدث لفظه أثرًا إيقاعيًّا لفاعليته في إحداث زيادة لتمدد الصوت، وزيادة النَّفس، فالنُّون من الأصوات المجهورة المتوسطة الشدة[٣]، قصد إليه الشَّاعر قصدًا من أجل التعبير عن عواطفه الجيَّاشة مُستغلاً ما في هذا الصوت من هيجان يَنبعث من الصميم، ويعبر بشكل عفوي وفطري عن الألم العميق[٤]، فجاء الشَّاعر بصوت النُّون على امتداد الأبيات لتفريغ شحنات عواطفه الجيَّاشة فاهتزازاته الصوتيَّة في التَّجويف الأنفي تجعله من الأصوات القادرة على التعبير عن مشاعر الألم والخشوع[٥].

وفي نص آخر يقول[٦]: (من الطويل)

إِلَى اللهِ أَشْكُو عَثْرَةً لَوْ تُدُورِكَتْ بِتَمْزِيْقِ جِلْدِي مَا أَسِفْتُ عَلَى جِلْدِي
فَلَا الْوُدُّ كَافِي ذَا وَلا ذَا كَفَى الأَذَى وَلا نَظَرُوا فِي بَابِ ذَمٍّ وَلا حَـــمْدِ
فَكَيْفَ بِهِمْ لَـــوْ جِئْتُهُمْ مُتَشَكِّيًا خَصَاصَةَ أَيَّـــامِي وَسِمْتُهُمُ رِفْـدِي

ففي هذه الأبيات عدّد الشَّاعر صوت الكاف(ست مراتٍ) ، وهو صوت مهموس، عَدَّهُ القدماء شديدًا وعدَّهُ المحدثون انفجاريًّا[٧]، ويمتاز بالشدة والحدة ليخلق بذلك تدفُّقًا شعوريًّا حاول الشَّاعر من خلاله نقل عواطفه وأحاسيسه، وبهذا حقَّق صوت الكاف فضلاً عن بعض الحروف التي تكررت في النَّصِّ مثل(أ،م) قدرة على تحريك الإيقاع، بجانب إيصال الجَّانب النَّفسي والانفعالي للمُتلقِّي. وفي نصٍّ آخر حاول ابن المقرب توظيف التَّكرار الصَّوتي لنقل عواطفه إذ يقول[٨]:(من الطويل)

رِمَاحُ الأَعَادِي عَنْ حِمَاكَ قِصَارُ وَفِي جِدِّهَا عَمَّا تَرُومُ عِثَارُ
وَكلُّ امْرِئٍ لَيْسَتْ لَـهُ مِنْكَ ذِمَّةٌ يُضَامُ عَلَى رَغْمٍ لَهُ وَيُضَارُ
وَمَا عَزَّ مَنْ أَمْسَى سِوَاكَ مَعَاذُهُ وَلَـوْ عَصَمَتْهُ يَعْرُبٌ وَنِزَارُ
فَمِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي عُقَيْلاً وَقَوْمَهَا وَإِنْ بَعُدَتْ دَارٌ وَشَـطَّ مَزَارُ

ففي هذه الأبيات عَمَدَ الشَّاعر إلى تكرار صوت الميم(سبع عشرة مرةً) وهو من الأصوات المجهورة التي تتوسط بين الشدة والرَّخاوة، فضلاً عن تكرار صوت الياء(سبع مراتٍ)، وصوت اللام(ست مراتٍ) فمجاورةُ حرفٍ من هذهِ الحروفِ لأي حرفٍ آخر من حروف الهجاء، فإنَّ الآذانَ تَستسيغُها ولا يَتعسرُ بها النُّطق[١]، ومن خلالها استطاع ابن المقرب إيجادَ جرسٍ موسيقيٍّ عن طريق التَّناغم بين هذه الأصوات للتعبير عن مشاعره، فالشَّاعر عَمَدَ إلى تكرار الأصوات التي شعر أنَّها قادرةٌ على أن تُعبِّرُ عن عواطفه وأحاسيسه فجعلها تتناغم في إيقاعها ونسقها. وفي موضع آخر قال[٢]: (من الوافر)

وَبَيْنَ بَنَفْسَجٍ يَزْدَادُ حُسْنًا كَلَوْنِ القَرْصِ فِي وُجْنِ الجَوَارِي

لجأ الشَّاعر إلى تكرار صوت الجيم(ثلاث مراتٍ) لِمَا يَحمله هذا الصوت من جرس موسيقي يجمع بين الانفجار والاحتكاك[٣]، ويتوافق مع طبيعة الوصف الذي يدلُّ على الحنين إلى موطنه؛ لذلك كان توظيفه للألفاظ(بنفسج،وجن،الجواري) على نمط واحد لما فيها من القوة والارتفاع في نطق الصَّوت، الأمر الذي أسهم في خلق جرسٍ صوتيٍّ يتلاءم وطبيعة نبرة الافتخار،

التي ملأت النَّصَّ، فتكرار صوت الجيم وفَّر إيقاعًا يتلاءم مع طبيعة وصف الشَّاعر، وإيصال الصَّورة الشّعرية إلى أذهان المتلقي.

وفي مقطع آخر يُوظِّف شاعرنا صوت الشِّين، إذ يقول[٤]: (من الطويل)

وَمَا شِبْتُ مِنْ سِنٍّ مَضَتْ بَلْ أَشَابَنِي صُرُوفُ اللَّيَالِي والخُطُوْبُ الْفَوَادِحُ

لِعِشْرِيْنَ لا حَ الشَّيْبُ فيَّ وَأَوْجَــفَتْ عَلَيَّ خُيُولُ المُرْزِئَاتِ الضَّوَابِــحُ

وَكَــمْ صَاحِبٍ وَارَيْتُ فِي الكَشْحِ وُدَّهُ تَبَيَّنَ لِي مِنْهُ عَــدُوٌّ مُكَــاشِحُ

إنَّ التَّأثيرات العاطفيَّة هي التي جعلت الشَّاعر يَعَمَدُ إلى تكرار صوت الشِّين(ست مراتٍ)، فقد وظَّف التَّكرار في البيت الأول مرتين، فأحدث تناغمًا صوتيًّا ثم غاب ليعودَ إلى الظُّهور في البيت الثَّاني مرتين، وفي البيت الثَّالث مرتين، فأحدث تكراره وبصورة متوالية إيقاعًا عمل على شدة انتباه القارئ لمعانة الشَّاعر.

٢ –تكرار الألفاظ

يُمثِّل تكرار الألفاظ أحد أنواع التَّكرار الرئيسة؛ لأنَّ الشَّاعر يستطيع من خلاله الإيحاء للآخرين بمضمون مُعيَّنٍ يُحاول تأكيده، ويُساعدُهُ على طبع الصُّورة في الأذهان، ويستطيع عن طريق تكرار بعض الكلمات أن يكشف الدّلالة الإيحائيَّة للنَّصِّ[١].

ترى نازك الملائكة أنَّ اللفظ المكرَّر لا بُدَّ أن يكون وثيقَ الارتباط بالمعنى العام، وإلا كانت لفظةً مُتكلِّفةً لا سبيلَ لِقبولِهَا[٢]؛ لذا كان لهذا التَّكرار أثرٌ واضحٌ في قصائد ابن المقرب، إذ وُجد أنَّ تكرار بعض الألفاظ يُحقِّق التَّعبير النفسيَّ والعاطفيَّ المكتنز في صدرِهِ، إذ يقول[٣]: (من الطويل)

غَدًا نَغْتَدِي لِـلْبَيْنِ أَوْ نَتَرَوَّحُ وَعِنْدَ النَّوَى يَبْدُ وَالغَــرَامُ المُبرِّحُ

غَدًا تُقْفِرُ الأَطْلالُ مِمَّنْ نَوَدُّهُ وَيُمْسِي غُرَابُ البَيْنِ فِيْهَا وَيُصْبِحُ

غَدًا تَذْهَبُ الأَظْعَانُ يُمْنَى وَيَسْرَةً وَيَحْــدُو تَوَالِيْهَا نَجَاحٌ وَمُنْجِحُ

فالشَّاعر كرَّر لفظة (غدًا) ثلاث مراتٍ مُتتاليَّةٍ لِيُصوِّرَ لنا مَدَى الانفعال النفسيِّ الذي جعله حريصًا على تكرار هذه اللفظة التي عبَّرت عن مشاعرِهِ تجاه من يحب، فضلاً عن إثارة إحساس المتلقي ولفت انتباهه، وبهذا فإنَّ التَّكرار الذي أتى به الشَّاعر كان مقصودًا لتحقيق غايات دلاليَّة وجماليَّة بما ينسجم مع أبعاد تجربته الوجدانيَّة، فالتَّأكيد على الكلمة ومُعاودة

تكرارها يرتبط كثيرًا بالحالة الوجدانيَّة، والعاطفيَّة التي يَسعى الشَّاعر إلى بثها في نصِّه فيتخذ التَّكرار وسيلةً لذلكَ.

فتكرار لفظة(غدًا) ثلاث مراتٍ في مُستهل النَّصِّ، شكَّل بذلك تكرارًا استهلاليًّا عَمَدَ فيه إلى نقل مشاعره المفعَّمة بالحزن والأسى على وطنه، فحقَّق نغمًا إيقاعيًّا ناتجًا من تكراره. فيما أسهم تكرار صوتي(الغين والدَّال) في تحقيق غايات موسيقيَّة وجماليَّة، فالأول مجهور والثَّاني انفجاري[٤]، إذا عملا على إخراج آهاتِ الشَّاعر وخلجاتِ نفسِهِ المكبوتةِ. ويستمر(علي بن المقرب العيوني) بالاعتماد على التَّكرار للبَوْحِ عن مشاعره وأحاسيسه، إذ يقول في مدح المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله الخليفة العباسي[٥]: (من البسيط)

اليومَ سُرَّ العُلاَ وَاسْتَبْشَرَ الأَدَبُ وَأَحْمَدَتْ سيرَها المَهْرِيَّةُ النُّجُبُ
اليومَ أَعْتَبَ دَهْرِي وَارْعَوَى وَقَضَى فِي كُلِّ مَا كُنْتُ أَشْكُوهُ فَكَمْ أُجَبُ
اليومَ أَسْفَرَ وَجْهُ الحَظِّ وانْبَسَطَتْ يَـدُ الرَّجَاءِ وَزَالَ الهَمُّ والنَّصَبُ
اليومَ أَقْـــبَلَتِ الآمَالُ بَاسِمَةً عَنْ كالمَهَا زَانَهُ التَّفْلِيْحُ والشَّنَبُ

كرَّر الشَّاعر لفظة (اليوم) أربع مراتٍ من أجل إثبات حضور هذه المفردة لينقل لنا إحساسه وشعوره، مُستغلاً ما تحمله لفظة (اليوم) من دلالات التفاؤل والآمال. وبذلك حققَّ التَّكرارُ تقاربًا صوتيًّا رسم معالم الصُّورة الشعريَّة، فقد عَمَدَ إلى تكرارها لإيصال معنى الفكرة للمُتلقي. وفي نص آخر يستغل الشاعر ما يحدثه التكرار من إيقاع قائلاً[١]: (من الطويل)

وَهَلْ أَيْنَعَ الوَادِي الشَّمَالِيُّ وَاكتَسَتْ عَثَاكِيْلَ قِنْوَانٍ حَـــدَائِقُهُ الغَلبُ
وَهَلْ بَعْدَنَا طَـــابَ المُقَامُ لِمَعْشَرٍ بِحَيْثُ تَلاقَى سَاحَةُ الحيِّ وَالدَّربُ
وَهَلْ عِنْـــدَهُمْ مِنْ لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ كَمَا عِنْدَنَا والحُبُّ يشْقي بِهِ الحِبُّ
وَهَلْ عَـــلِمَتْ بِنْتُ المَقَاوِلِ أَنَّنِي بِـــأُخْرَى سِوَاهَا لا أَهِيْمُ وَلا أَصْبُو

شكَّل تكرارُ أداة الاستفهام (هل) في بداية الأبيات عتبةً دلاليَّةً عَبَّرت عن اضطراب الشَّاعر ومَدَى تأزمه النفسيِّ وشدة انفعاله، فهذه الأسئلة الحائرة التي أطلقها الشَّاعر لها ما يبررها في ظل حالة الحزن التي يمر بها، وعكست معنى الحسرة والألم المتأججين في نفس الشَّاعر، وهذا التَّكرار لم يأتِ عفويًّا، بل عبَّر عن التَّمزيق النفسيِّ والمعاناة التي تحيط الشَّاعر، وإظهار شدة الانفعال النفسيِّ الذي يعتريه.

ويستمر شاعرنا بتكرار الألفاظ للبَوْحِ عن مشاعره، إذ يقول[٢]: (من الكامل)

انْزِلْ عَلَى المَلِكِ الَّذِي بِفِـنَائِهِ مَلْفَى الرِّجالُ وَيَسْتَرِيْحُ المُتْعَبُ
انْزِلْ عَلَى البَحْرِ الخِضَمِّ فَمَا بَقَى مَلِكٌ سِوَاهُ بِــهِ تُناخُ الأَرْكُبُ
انْزِلْ عَلَى الطَّوْدِ الأَشَمِّ فَـإِنَّهُ حِصْنٌ يُحَاذِرُهُ الزَّمَانُ ويَـرْهَبُ
انْزِلْ عَلَى النَّدْبِ الهُمَامِ فَمَا تَرَى أَخَدًا سِوَاهُ إِلَى المَكَارِمِ يَرْغَبُ

الشَّاعر في هذه الأبيات يُكرِّر لفظة(انزل) أربع مراتٍ،فالتَّكرار هنا مُرتبطٌ بحالة الشَّاعر التي تنتابه في مدح الأمير أبي منصور علي بن ماجد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي،فتكرار كلمة (انزل) ولَّدت طاقةً تعبيريَّةً وصفيَّةً للممدوح فجاء تكرارها مطلوبًا لجذب انتباه المتلقي.

وقوله[٣]: (من الكامل)

مَا حَاتِمُ الطَّائِيُّ يَوْمَ نَوَالِهِ مَا وَائِلُ الجُشْمِيُّ يَوْمَ إِبَائِهِ
مَا قُسُّ الزَّهْرِيُّ يَوْمَ خِطَابِهِ مَا الحَارِثُ البَكْرِيُّ يَوْمَ وَفَائِهِ

فالشَّاعر كرَّر لفظتي (ما-يوم) أربع مراتٍ ليوكِّد على مدى الصفات التي يتَّصف بها ممدوحه.أحدث التَّكرار نغمة موسيقيَّة تجذب انتباه السَّامع والقارئ؛لمعرفة مقصد الشاعر.

وقوله وهو يحيي ممدوحه بتكرار كلمة (أهلا) ست مراتٍ[١]: (من البسيط)

فَحيِّهِ بَعْدَ تَقْبِيلِ الصَّعِيدِ وَقُــلْ أَهْلاً وَسَهْلاً بِمُحْيِي البَأسِ والكَرَمِ
أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فِي فَيْضِ راحَتِهِ غَيْثٌ يُشَامُ إِذَا مَا البَرْقُ لَمْ يُشَمِ
أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فِي نُورِ غُرَّتِـهِ غِنىً عَنِ البَدْرِ للسَّارينَ فِي الظُّلَمِ
أَهْلاً بِمَنْ لَوْ وَزَنْتَ النَّاسَ كُلَّهُم بِهِ لَكَثَّرْتَ مِــنْ رُجْحَانِهِ بِهِــمِ
أَهْلاً بِسَيِّدِ أَهْـلِ الأَرضِ قَاطِبَةً وَخَيْرِ أَمْلاكِ أَهْــلِ الحِلِّ والحَرَمِ
أَهْلاً بِهِ وبِهَــذَا الْيَوْمِ إِنَّهُمَا إِنْ فُوضِلا أَفْضَلُ الأَيَّــامِ والأُمَمِ

وقوله[٢]: (من البسيط)

مِنَّا الذي جَادَ بِالنَّفْسِ الخَطِيْرَة فِي عِزِّ العَشِيْرَة حتّى استرحَلَ العَجَمَا
مِنَّا الّذي قَامَ سُلْطَانُ العِرَاقِ لَـهُ جَلاَلَةً والمَلا والبُـعْدُ بَـيْنَهُمَا
مِنَّا الّذي حَازَ مِــنْ ثَاجٍ إِلى قَطَرٍ وَصَيَّرَ الرَّمْلَ مِنْ مَالِ العَدُوِّ حِمَى
مِنَّا الّذي حينَ عَدَّ الأَلْفَ خَـازِنُهُ لِضَيْفِهِ قَـال:ضَاعِفْهَا أَرَى أَمَمَا
مِنَّا الّذي مِنْ نَدَاهُ مَــاتَ عَامِلُهُ غَمًّا وَ أَصْبَحَ فِي الأَمْوَاتِ مُخْتَرَمَا

مِنَّا الّذي جَـــادَ إيثَارًا بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ لا يَـــدَ يَجْزِيهَا وَلا رَحِمَا
مِنَّا الّذي أَنْهَبَ اصْطَبْلاتِهِ كَمَـلاً وَهْيَ الجِـيَادُ اللَّواتي فَاتَتِ القِيَمَا
مِنَّا الّذي فَضَّ أَمْوَالَ الخَزَائِنِ فِي غَـوْثِ الرَّعيَّةِ لا قَرْضًا ولا سَلَمَا
مِنَّا الّذي جَعَلَ الأَقْطَاعَ مِنْ كَـرَمٍ إِرْثًا تَـوزَّعُهُ الـوُرَّاثُ مُقْتَسَـمَا
مِنَّا الّذي أَنْفَقَ الأَمْوَالَ عَنْ عَرَضٍ حَتَّى رَأَى شِعْبَ شَمْلِ العِزِّ مُلْتَئِمَا
مِنَّا المُسَوَّرُ تَعْـظِيْمًا وَ وَالِـدُهُ كَذَاكَ كَـانَ فَنَحْنُ السَّادَةُ العُظَمَا
مِنَّا الّذي كُـــلَّ يَوْمٍ فَوْقَ دارتِهِ داعٍ يُنَادِي إِلَيْهَا الجَائِعَ الضَّرِمَـا
مِنَّا الّذي لَمْ يَدَعْ نَـارًا بِسَاحَتِهِ تُذْكَى سِوَى نَارِهِ للضَّيْفِ إِنْ قَدِمَا
مِنَّا الّذي عَامَ حَرْبِ النَّائِلِيِّ جَلا يَوْمَ السُّبَيْعِ ويَوْمَ الخائِسِ الغُمَمَا
مِنَّا الّذي مَنَعَ الأَعْـدَاءَ هَيْبَتُهُ حَرْبَ البِلادِ فَمَا شَدُّوا لَـهُ حُزُمَـا
مِنَّا الّذي ضُرِبَتْ حُمْرُ القِبَابِ لَهُ بِالمَشْهَدَيْنِ وَأَعْطَى الأَمْنَ وَانْتَقَمَا
مِنَّا الّذي أَصْحَبَ المُجْتَازَ مِنْ حَلَبٍ لَى العراقِ إِلَى نَجْـدٍ إِلَى كَـدَمَا
مِنَّا الّذي كُـلَّ عَامٍ بِالعِرَاقِ لَهُ رَسْمٌ سَنِيٌّ إِلَى أن ضُمِّنَ الرُّجَمَا
مِنَّا الّذي رَكَزَ الرُّمْحَيْنِ ضَاحِيَةً وَجَـوَّز العَرَبَ العَـرْبَاءَ بَيْنَهُمَا
مِنَّا أَبُـو يُوْسُفٍ والمُرتَجَى حَسَنٌ زَيْـنُ الإِمَارَةِ والبَيْتِ المُنِيْفِ هُمَا
مِنَّا الّذي أَبْطَلَ المَاشُوشَ فَانْقَطَعَتْ آثَـارُهُ وامّحى فِي النَّاسِ وانطسما
مِنَّا الأَمِيْرُ أَبُو فَضْلٍ مَتَى اخْتَصَمَتْ بَنُو الوَغَى كَانَ فِي أَرْوَاحِهَا الحَكَمَا
مِنَّا الأَمِيْـرُ حَـــوَارِيٌّ وَ وَالِدُهُ فـاذْكُرْهُمَا فَلَقَدْ طَابَا وَقـدْ كَرُمَا
مِنَّا أَبُـو فَاضِلٍ واللَّوْذَعِيُّ أَبُـو مَـذْكُورِ القَـرْمُ فَلْيَفْخَرْ بِمِثْلِهِمَا
مِنَّا الّذي حَـطَّ زُهْـدًا عَنْ رَعِيَّتِهِ كُلَّ المُكُوسِ فَأَضْحَى الجَوْرُ مُنْحَسِمَا
مِنَّا الثَّلاثَةُ والفَـرْدُ الـذينَ لَـقُوا كَتَائِبًا كَـأَتِيِّ السَّيْلِ حِـينَ طَمَا
مِنَّا الرّجَـالُ الثَّلاثُونَ الذينَ هُـمُ يَـوْمَ العطيفَةِ أَوْفَى مَعْشَرٍ ذِمَمَا

استخدم الشَّاعر لفظة (مِنَّا) سبع وعشرين مرةً ليفتخر بآبائه وأجداده،لقد رسم علي بن المقرب العيوني لنفسه موقفًا يكاد يكون ثابتًا في ديوانه وهو افتخاره بنسبه وقومه،ومدح أمرائه.

وأيضًا يكرر الشَّاعر لفظةً أكثر من مرة في بيتٍ واحد، كقوله[1]: (من البسيط)

شَهْرٌ وشَهْرٌ وشَهْرٌ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ لِلْمَوْجِ واليَعْمُلاتِ القُودِ بِي عَمَلُ

فالشَّاعر يكرر كلمة "شَهْر" ثلاث مراتٍ؛ لتبين– الحالة النّفسية التي تعتري المبدع– مدى بعد المسافة وطولها التي تحتاج لناقة نجيبة لتقطع هذه المسافة كلها.

وكذلك يكرر الشَّاعر بعض الألفاظ في البيت الواحد؛ للفخر والاعتزاز ببعض القبائل، كقوله[٢]: (من الطويل)

وشيبانُ شيبانُ الفَخَارِ فَإِنَّهَا أُسودُ شَرىً سُمْرُ العَوالِي إجامُها

فهو يفتخر بقبيلة شيبان،وهي من قبائل بني شيبان بن ثعلبة التي أُشتُهرت بالقوة والشجاعة.

٣–تكرار الجملة

يقوم الشَّاعر عادة بتكرار بعض الجمل، فهو من الملامح الأكثر بروزًا لتلاحم النَّصِّ وانسجامه، فيشدُّ أطرافه بعضها إلى بعض، ويُحقِّق نوعًا من الحركة يدور فيها الكلام على نفسه دون أن يعيد معناه[٣]، ولا يشترط على الشَّاعر تكرار العبارة بالشكل المطابق في كل مرة، بل قد "تعتريها تغييرات طفيفة في كل دور حتَّى لا تثير الملل أو حتى يجد القارئ تكرارًا متوقعًا يُفاجَأ فيه بتغيير غير متوقع"[٤].

إنَّ شاعرنا–علي بن المقرب العيوني–حاول توظيف بعض العبارات في نصِّه الشعري وراح يُكرِّرُها من أجل تحريك الإيقاع في نصِّه ومنحِهِ روحًا وتدفُّقًا، لكي يحدث التَّأثير المنشود لدى المتلقي، ومن أنواع هذا التَّكرار، إذ يقول[١]: (من البسيط)

حَسْبِي أَبُو جَعْفَرٍ مِمَّا يَدُبُّ عَلَى وَجْهِ البَسِيْطَةِ أَوْ يَعتَرُّ أَوْ يَثِبُ

حَسْبِي إِمَامُ الهُدَى لافَرْعُ دَوْحَتِهِ عَشٌّ وَلا رَيْشُ سَهْمٍ رَاشَهُ لَعِبُ

حَسْبِي إِمَامُ الهُدَى المَنْصُورُ فَامْتَلأَتْ رُعْبًا فَضَاقَتْ بِهَا الغِيْطَانُ والجيبُ

يصنع الشَّاعر في هذا النَّصِّ صورةً نفسيَّةً عميقةَ الدّلالة والأثر عن طريق تكرار جملة(حسبي إمام الهدى) ثلاث مراتٍ متتاليةٍ من أجل أن يُحقق توافقًا صوتيًّا بينه وبين المتلقي، فهذا التَّوافق له الدور الرئيسيُّ في سعي الشَّاعر لتحريك المشاعر تجاه–المستنصر بالله أبي جعفر منصور–الخليفة العباسي، وحقَّق دورًا دلاليًّا وإيقاعيًّا وكان بمثابة صدى لصوت الانفعال الدَّاخلي للشَّاعر تجاه ممدوحه ومكانته.

إنَّ التَّكرار أصبح سمةً بارزةً في قصيدة علي بن المقرب العيوني، وصار مجالاً رحبًا لِبَوْحِ الشَّاعر عن عواطفه وأحاسيسه، وهذا ما نجده في قوله[٢]: (من الطويل)

لِذَا الْيَوْمِ أَعْمَلْتُ الْقِلاصَ الْعَبَاهِلاَ وَأَبْقَيْتُهَا تَحْكِي الْحَنَايَا نَوَاحِلاَ
لِذَا الْيَوْمِ كَمْ نَفَّرْتُ عَنْ زُغْبِهَا الْقَطَا وَنَبَّهْتُ ذُؤْبَانَ الفَلاَةِ العَوَاسِلاَ
لِذَا الْيَوْمِ كَمْ مِنْ حُوتِ بَحْرٍ ذَعَرْتُهُ وَكَمْ رُعْتُ لَيْثًا أَعْصَلَ النَّابِ بَاسِلاَ
لِذَا الْيَوْمِ كَمْ جَاثٍ بِغَابٍ أَثَرْتُهُ وَغَادَرْتُ هَيْقًا يَمْسَحُ الأَرْضَ جَافِلاَ
لِذَا الْيَوْمِ نَكَّبْتُ الْجَزِيْرَةَ رَاجِعًا وَإِرْبِلَ لَمْ أَعْطِفْ عَلَيْهَا وَبَابِلاَ
لِذَا الْيَوْمِ فَارَقْتُ اخْتِيَارًا أَحِبَّتِي وَأَهْلَ وِدَادِي والْمُلُوكَ الأَفَاضِلاَ

في هذا المقطع نلاحظ تكرار عبارة (لذا اليوم) ست مراتٍ، فسيطرت هذه العبارة على أجواء القصيدة في مطلعها، هذا التَّكرار يُثير انتباه القارئ، ويُبيِّن مكانة الأمير الأجل-أبي علي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن علي-في عواطف الشَّاعر ومشاعره فصارت هذه العبارة رابطًا إيقاعيًّا مهمًّا في القصيدة، ومصدرًا لإثارة العواطف عند سامعها. وفي نماذج تكرار الجملة-أيضا-قول الشاعر[٣]: (من البسيط)

هَذَا هُوَ المَلْكُ بَدْرُ الدِّيْنِ خَيْرُ فَتًى بِهِ تَعَلَّقَ لِلرَّاجِي الْغِنَي أَمَلُ
هَذَا الَّذِي لَوْ يُبَارِي فَيْضَ رَاحَتِهِ فَيْضُ الْبِحَارِ لَمَا أَضْحَى لَهَا بَلَلُ
هَذَا الَّذِي لَوْ لِلَيْثِ الْغَابِ نَجْدَتُهُ مَا حَلَّ إِلاَّ بِحَيْثُ الشِّيْخُ وَالنَّفَلُ
هَذَا الَّذِي بِالنَّدَى وَالْبَأْسِ يَعْرِفُهُ وَبِالتُّقَى كُلُّ مَنْ يَحْفى وَيَنْتَعِلُ
هَذَا الْهُمَامُ الَّذِي أَقْصَى مَطَالِبِهِ مَا لاَ يُحدُّ وَأَدْنَى هَمِّهِ زُحَلُ

في هذه الأبيات نجد شاعرنا كرَّر عبارة(هذا الذي) ثلاث مراتٍ بالإضافة إلى البيت الأول والبيت الأخير؛ فجاء الإيقاع منسجمًا مع الحالة الشعورية وهو يمدح الملك بدر الدين، فنجد التَّجاوب الصَّوتي الَّذي أحدثه التَّكرار يتوازى مع الحالة الشُّعورية، وعمل على رفع نبرة الإيقاع ووصفه لممدوحه، فحقَّقت الموسيقى الدَّاخلية للأبيات صورة نفسيَّة قبل أن تكون نظامًا من الإيقاع والتَّناغم جاعلاً منها بؤرة للبَوْحِ عن مشاعره.

وشبيه بهذا التّكرار، قوله وهو يمدح الأشرف بن العادل[١]: (من البسيط)

هَذَا الّذي كُنْتَ تَدْعو اللّهَ مُبْتَهِلاً فِي أَنْ تَرَاهُ فَهَا أَبْصِرْهُ مِنْ أَمَمِ
هَذَا هُوَ البَحْرُ إلاّ أَنَّ وَارِدَهُ يَعُبُّ مِنْ مَنْهَلٍ عَذْبِ الحَيَا شَبِمِ
هَذَا هُوَ اللَّيْثُ إلاّ أَنَّ هِمَّتَهُ مُذْ كَانَ صَيْدُ المُلُوكِ الصِّيدِ لا البُهُمِ
هَذَا هُوَ السَّالِبُ الجَبَّارَ مُهْجَتَهُ فِي حَيْثُ يَكْثُرُ خَبْطُ الخَيْلِ فِي اللِّمَمِ

هَذَا الّذي لَوْ زُهَيْرٌ رَاءَ أَيْسَرَ ما يُعْطِي لَعَدَّى إِليهِ القَوْلَ عَنْ هَـرِمِ
هَذا الّذي لَوْ أخُو اليُونانِ خاطَبَهُ لَقَالَ هَذَا لَعَمْرِي مَعْدِنُ الحِـكَـمِ
هَذَا الّذي لَوْ أنُو شِـرْوَانَ أَدْرَكَهُ لَقَامَ بَيْنَ يَـــدَيْهِ غَيْرَ مُحْتَشِـمِ
هَذَا هُـوَ الوَاهِبُ الإِقْلِيمَ مُحْتَقِرًا لَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ جُنْدٍ وَمِـنْ حَشَـمِ
هَذَا سَمِيُّ كَـلِيمِ اللهِ وابْنُ سَمِيْ يِ الشَّيخِ جَارِ رَسُولِ اللهِ فِي الرُّجَمِ
هَذَا مُظَفَّرُ ديـــنِ اللهِ أَكْرَمُ مَنْ عِيجَتْ إِليْهِ رِقَـــابُ الوُخَّدِ الرُّسُمِ
هَذَا هُوَ الأَشْرَفُ المَشْهُورُ سُؤْدَدُهُ هَذَا المُؤَمَّلُ هَـــذَا كَاشِفُ الغُمَمِ

في هذه الأبيات السَّابقة كرَّر الشَّاعر عبارة (هذا الذي) أربع مراتٍ، وعبارة(هذا هو) خمس مراتٍ، فالتجاوب الصَّوتي الذي أحدثه التَّكرار يتوازى مع الحالة الشّعوريَّة وهو يمدح الأشرف بن العادل ويُبين مدى كرمه وقوته وعدله...فحققت الموسيقى الدَّاخليَّة للأبيات الهدف المنشود لبوح الشَّاعر عن مشاعره تجاه ممدوحه، ولا يخفى دور التكرار اللفظي –في هذه الأبيات– في إعلاء النبرة الخطابية إلى جانب ما يتطلبه افتتاح كل منها باسم الإشارة من استدراج لتعريف (هذا) المبهم بما يدعو للمبالغة والغلو.

ثانيًا–الجناس

يُعد الجناس من أجمل المحسنات اللفظية وأكثرها اشتهارًا، فالجناس له أساسه في اللغة وأصالته في الذَّوق العربي وله دوافعه في الرَّبط والتَّصور النَّفسي، ومن وظائفه الأساسيَّة إيجادُ الموسيقى في الكلام.

فالجناس في اللغة"جانس الشيء مجانسة وجناسًا: شاكله واتحدَّ معه في الجنس"[1]، ويقال له التَّجنيس وسبب هذه التَّسمية راجع إلى أنَّ حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد[2]. ولم يختلف البلاغيون في أنَّ المراد بالتَّجنيس اتفاق لفظين أو أكثر في الحروف أو في بعضها[3].

وأحسن الجناس ما قلَّ وأتى في الكلام من غير استكراه وليِّ الألفاظ وإنَّما جاء عفوًا من غير كدٍّ. وقد اعتنى البلاغيون بهذا النوع من البديع عنايةً فائقةً وتعدَّدت تفريعاتهم له، ولن ندخل في غِمَارِ هذه التَّقسيمات والتَّفريعات الكثيرة وإنَّما سنُبيِّنُ أشهر هذه التَّقسيمات:

١ –الجناس التَّام

هو جناس يوافق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها، ويُسميه عبد القاهر الجرجاني جناسًا مُستوفيًّا[٤]، كما في قول العيوني[٥]: (من البسيط)

إِلَيْكَ جَوْهَرَةً مِنْ طَبْعِ قَائِلِهَا تَبْقَى عَلَى غَابِرِ الأَزْمَانِ وَالْحِقَبِ

يُقَالُ لِلْمُدَّعِي شِعْرًا يُعَادِلُهَا كَذَبْتَ مَا الضَّرَبُ الطَّلْحِيُّ كَالضَّرَبِ

فقد اتفقت الكلمتان"الضَّرَب-الضَّرَب" من نوع الحروف، والشَّكل، والعدد، والتَّرتيب، واختلفتا في المعنى،فالأولى يعني بها الصمغ الأحمر الذي يخرج من الملح، وأراد بالثانية العسل الأبيض، وقد أراد من ذلك عدم مساواة شعره بشعر غيره، فشعره كالجوهرة التي لا تصدأ عبر الزَّمن ولا يخفى ما في هذا الجناس من قيمةٍ فنيَّةٍ تطرب لها الأذن كما لا يخفى ما بينهما من تضاد في اللون، ودلالة هذا التضاد هو التضاد بين المتعاقبين، والمتعاقبان هما العنصران اللذان لا يجتمعان في آنٍ واحد،فالكلمة الأولى يعني بها الصمغ الأحمر الذي يخرج من الملح والكلمة الثانية يعني بها العسل الأبيض، والملح والعسل متعاقبان متضادّان.

وفي موضع آخر يمدح شاعرنا الأمير محمد بن ماجد، فيقول[٦]:(من الطويل)

هُوَ الْبَدْرُ لَكِنْ لَيْسَ يَسْتُرُ نُوْرَهُ حِجَابٌ وَنُوْرُ الْبَدْرِ يَسْتُرُهُ الْحُجْبُ

فـ"البدر" الأولى تحمل معنىً مجازيًا حيث أشار بها الشَّاعر إلى مَمْدُوحِهِ، وأمَّا الثَّانية فتحمل معنىً حقيقيًّا حيث أشار بها إلى البدر الذي يُنير الوجودَ ليلاً، ورغم بُعْد المدلولينِ إلاَّ أنَّ عاطفة الشَّاعر وإحساسه وحَّد بينهما، فإذا كان البدر الحقيقي يُضيء الوجودَ، فإنَّ الأمير محمدًا يُضيء الطريقَ للسالكينَ، فكلاهما بدرٌ، إلاَّ أنَّ الأمير أفضلُ، فنوره لا يُحجب ليلاً أو نهارًا.فالجناس هنا يؤدّي دورًا خاصًا يتمثل في لفت نظر المتلقي إلى ظاهرة أسلوبية خاصّة، هذه الظاهرة هي التورية. وفي موضع آخر يقول ابن المقرب يصف مشقة الرِّحلة إلى الخليفة النَّاصر لدين الله، يقول[١]: (من الطويل)

فَكَمْ مَتْنِ سَاجٍ تَحْتَ سَاجٍ قَطَعْتُهُ عَلَى ظَهْرِ سَاجٍ غَيْرِ وَاهِي الْعَزَائِمِ

ففي هذا البيت نجد أنَّ الجناس قد جاء مُتكلِّفًا فيه، لا يروق النَّفس، ولا يُحرِّك أوتار القلب؛ فالشَّاعر عانَ وكابدَ من أجل هذا الجناس مِمَّا جعلَهُ ثقيلاً على النَّفس، ففيه الصنعة المتعمِّدة في تكرار كلمة "ساج" مرة بمعنى البحر لسكونه، ومرة بمعنى الليل لظلمته وهدوئه وثالثة بمعنى السَّفينة المصنوعة من شجر السَّاج.فالجناس هنا يؤدّي وظيفته الثّانوية ألا وهي إحداث موسيقى مميّزة. وقوله[٢]: (من الطويل)

لَهُمْ أَبَدًا نَارانِ نارٌ بِهَا الصِّلا يَلَذُّ وَنَارٌ لا يقاوِمُهَا الهَضْبُ

يعني بـ"النار" الأولى نار الضيافة، و"النار" الثانية بأسهم وشجاعتهم وشدّتهم في الحرب. فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة التّعبير عن التّقارب بين مدلولي المتجانسين اعتمادًا على تناسبهما، والمتجانسان في هذه الحالة ينزعان إلى الترادف الحقيقي. وقوله[٣]: (من الكامل)

إِنْ يُدْعَ غَيْرِي سَيِّدًا لِحُطَامِهِ فالتَّيْسُ فِي اللّغةِ الفَصيحَةِ سَيِّدُ

المقصود بالكلمة الأولى "السّيد" الشريف في قومه وفي أهل زمانه، والكلمة الثّانيّة " سيِّد" هو التيس المسن. والمعنى من هذا البيت: أنَّ تسميتهم له سيدًا ليس يريدون به السيادة من السؤدد، وإنَّما يريدون بذلك تسميته بالتيس.فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة لفت نظر المتلقي إلى ظاهرة أسلوبية خفيّة هي ظاهرة التورية. وقوله[٤]: (من الرمل)

ونَصُكُّ البِيضَ بالبِيضِ إِذَا حُطِّمَتْ فِي الصِّيدِ أَطْرافُ الصِّعَادِ

يعني "البيض" الأولى: الحديد، و"البيض" الثانية: السيوف. فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة الترادف الحقيقي. وقوله[٥]: (من البسيط)

لا يُسْلِمُونَ لِرَيْبِ الدَّهْرِ جارَهُمُ يومًا ولا رِفْدُ راجِي رِفْدِهِمْ غُمَرُ

يعني بـ" الرِّفْد": القدح الضخم، و"الرِّفْد" الثاني: العطاء والصّلة. فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة لفت نظر المتلقي إلى ظاهرة أسلوبية خفيّة هي ظاهرة التورية

وقوله[١] : (من الطويل)

وَلَيْثٌ مِنَ العِيصِ بْنِ اسْحَقَ عِيصُهُ يَرَاهَا بِعَيْنِ الوُدِّ حِينَ يَرَاهَا

العيص: من اسحق بن إبراهيم الخليل (عليهما السلام)، ومن ولده الرُّوم. والعيص الثّانيّة: الأصل. فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة الترادف الحقيقي. وقوله[٢]: (من البسيط)

دُعايَ يَاربِّ أَلهِمْ رَبَّ دولتِنا أَنْ يُبْلِغَ الرأْسَ منّا رُتْبَةَ الذّنبِ

يـ"ربِّ" : يا إلهي، و"رَبَّ دولتنا" : أي متولي أمورنا ومالكها. فالجناس هنا يؤدي إلى وظيفة الترادف الحقيقي، ولله المثل الأعلى. وقوله[٣]: (من الكامل)

قَدْ يُمْهِلُ اللهُ الظَّلُومَ إِلى حِينٍ ويَجْزِي المكْرَ بِالمَكْرِ

المكر: الاحتيال والخديعة. والمكر من الله تعالى: الجزاء عليه. فهذا الجناس يؤدّي إلى وظيفة التضاد بين القوة والفعل، فمدلول كلمة "المكر" الأولى شرّ بالفعل، ومدلول كلمة "المكر" الثّانية القوة من الله.

وإذا كان الشَّاعر في الأمثلة السَّابقة قد جانس بين اسمين فهو كذلك جانس بين فعلين كما في قوله يُقارن بين جود الأمير محمد بن أبي الحسين وجود غيره، فالأمير يبتدئ الطَّالب بالعطاء قبل سؤاله ثم يُعيد عليه العطاء دون أن يسأل، أمَّا غيره فيُمنى دون عطاء فإذا حان وقت العطاء حرم السَّائل،فيقول[٤]: (من البسيط)

يُبْدِي النَّدَى وَيُعِيْدُهُ وَكَمِ امْرِئٍ يُبْدِي الْمُنَى وَيُعِيْدُ بِالْحِرْمَانِ

فـ"يبدي" الأولى بمعنى يُعطي، والثانية بمعنى يُمَنِّي وَيَعد، و"يعيد" الأولى بمعنى أنَّ الأمير يعيد العطاء، وغيره "يعيد" الوعد بالمنع والحرمان. ولا شكَ أنَّ هذا الجناس وُفِّق فيه الشاعر فزاد من موسيقى البيت روعةً وتأنقًا.

٢ –الجناس غير التَّام (النَّاقص)

هو جناس لا يُوافق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها توافقًا تامًا بل يختلفان في واحد أو أكثر من واحد من هذه الأمور، ويُسميه ابن الأثير شبيهًا بالجناس[٥]. وقد زادت عناية ابن المقرب بهذا النَّوع من الجناس عن سابقه الجناس التَّام.

– فمن الاختلاف في **نوع الحروف**،قوله[١]: (من الكامل)

مَا جَمَّعُوا مِنْ سِكَّةٍ مَأْبُورَةٍ أَوْ مُهْرَةٍ مَأْمُورَةٍ غَرَّاءِ

الجناس هنا بين (مأبورة –مأمورة) المأبورة: وهي النَّخلة الملقَّحة،ومهرة مأمورة:وهي المهرة النَّتوج الولود .

وقول العيوني داعيًا بطول البقاء لرعاية الصَّديق وكشف الكرب، يقول[٢]: (من البسيط)

بَقِيْتَ فِي دَوْلَةٍ يَشْقَى العَدُوُّ بِهَا تَرْعَى الصَّدِيْقَ وَتُدْعَى كَاشِفَ الكُرَبِ

الجناس هنا بين "ترعى –تدعى"

وكقوله شاكيًا في معرض مدحه لشمس الدِّين باتكين[٣]: (من البسيط)

أَشْكُو إِلَيْكَ جَوًى مِنْ بَعْدِ قُرْبِ نَوًى وَوَحْشَةً عَرَضَتْ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِ

الجناس هنا بين (جوىً –نوىً). وقوله[٤]: (من الكامل)

مَوْلَى تَحَيَّرَهُ الإِمَامُ لما رَأى مِنْ فضْلِهِ وغَنَائِهِ وعَنَائِهِ

الجناس بين (غنائه –عنائه). وقوله[٥]: (من الطويل)

وَلكنّني حاولتُ مَا إنْ أَتَمَّهُ لِيَ اللهُ لَمْ أَحْفَلْ بِمَحْلٍ ولا مَغْلِ

الجناس بين (محل–مغل). وقوله[٦]: (من الطويل)

دَعِ الحِلَّ والتِّرْحَالَ والشَّدَّ واصْطَبِرْ فَصَبْرُ الفَتَى لَوْ شَقَّ أَحْرَى وأَحْرَمُ

الجناس بين (أَحْرَى–أَحْرَم). وقوله[٧]: (من الطويل)

لَيَالِي يَحْمِي الجابِرِيَّة مِنْهُمُ إِلَى الرَّمل مِطْعَامُ العَشِيَّاتِ مِطْعَانُ

الجناس بين (مِطْعَامُ–مِطْعَانُ). وقوله[٨]: (من الطويل)

أَلَمْ يُخْلِ أَرْضَ السِّيبِ بِالسَّيْفِ مِنْهُمَا وَكَانَا بِغَيْرِ الحقِّ قَدْ عَمَرَاهَا

الجناس بين (السيب–السيف). وقوله[٩]: (من الطويل)

فَلا زَالَ نَادِيهِمْ عَجَاجًا ومَالُهُمْ رَجَاجًا ووادِيهِمْ أُجاجَ المشارِبِ

الجناس بين (شُكم–شُكد). وقوله[١٠]: (من الطويل)

فَإِنْ لا يَكُنْ لِي نَاصِرٌ من بَنِي أَبِي فَحَزْمِي وَعَزْمِي يُغْنِيانِ عَنِ الحَشْدِ

الجناس بين (حزمي–عزمي). وقوله[١]: (من الطويل)

أَقَاموا الأَغَانِي بِالمَغَانِي وضَيَّعُوا كِرامَ المَسَاعِي والثَّنَاءَ المُخَلَّدَا

الجناس بين (الأغاني–المغاني). وقوله[٢]: (من الكامل)

وَأَرَاكَ في ابْنِكَ مَا تُحِبُّ وعَاشَ مَنْ يَشْنَاكما ما عَاشَ أَكْمَدَ أَكْبَدَا

الجناس بين (أكمد–أكبد). وقوله[٣]: (من الوافر)

أَهِيمُ ولا أَرِيمُ حَذارَ أَمْرٍ يُهِيجُ بِحامِلِ الدَّاءِ الغِوَادَا

الجناس بين (أهيم–أريم). وقوله[٤]: (من الطويل)

وجُزْتَ المَدَى في خَفْضِ عَيْشٍ ونِعْمةٍ مُؤَيَّدَةٍ بالأَمْنِ والأَمْرِ والنَّصرِ

الجناس بين (الأمن–الأمر). وقوله[٥]: (من الوافر)

نُهِينُ لَها التِّلادَ ولا نُحَاشِي ونُوطِئُهَا البِلادَ ولا نُراعِي

الجناس بين (التلاد–البلاد). وقوله[٦]: (من الطويل)

فَقُدْتَ الرَّدَى يا با عليٍّ إلى العِدَى وجُزْتَ المَدَى تُرْجَى وتُخْشَى وتَعْنُفَا

الجناس بين (الرَّدَى–العِدَى–المَدَى). وقوله[٧]: (من البسيط)

وَأَيْنَ مِثْلُ بَنِي الفَضْلِ الَّذينَ إِذَا سُئِلوا أَنَالُوا بِلا مَطْلٍ ولا مَذَلِ

الجناس بين (مطل–مذل). وقوله[٨]: (من البسيط)

فالبِيْضُ مَاضِيَةٌ والسُّمْرُ قَاضِيَةٌ والخَيْلُ خَاطِئَةٌ أَطْرَافُهَا زَلَمُ

الجناس بين (ماضية–قاضية). وقوله[٩]: (من البسيط)

إِنَّ المَنِيَّةَ فاعْلَمْ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ وَلا الدَّنِيَّةَ هَانَ الأَمْرُ أَوْ عَظُمَا

الجناس بين (المنية–الدّنية). وقوله[١٠]: (من الرجز)

وإِنَّهُ أَوْحَدُ هذا الوَرَى حِلْمًا وعِلْمًا ونَدىً واعتِزَامْ

الجناس بين (حلمًا–علمًا). وقوله[١١]: (من المتدارك)

نَدِسٌ رَدِسٌ شَكِسٌ مَكِسٌ شَرِسٌ مَرِسٌ وافِي الذِّمَمِ

الجناس بين (ندس–ردس)،(شكس–مكس)،(شرس–مرس).

–ومن الاختلاف في **شكل الحروف**، قوله[١]:(من الكامل)

جَعَلُوا المِحَالَ إِلَى المُحَال ذَرَائِعًا تُغْني عَنْ البَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ

فالأولى "المِحال" بكسر الميم بمعنى: الكيد والمكر والكذب،والثَّانية "المحال" بضم الميم : القوم الذين يمشون إلى القوم بالسّعاية. وقوله[٢]: (من الخفيف)

ومُحَالٌ أَنْ يَسْتَخِفُ مِحَالٌ طَوْدَ حِلْمٍ عَلا عَلَى الأَطوادِ

الجناس بين (المِحال–المحال).

وقوله يمدح محمد بن أبي الحسين بكثرة العطاء، ودفع الظُّلم، وعلو المنزلة[٣]: (من الطويل)

سَمَاهُ الْعِدَى جَمُّ النَّدَى دَافِعُ الْعَدَى بَعِيْدُ المَدَى يَعْلُو بِهِ مَنْ يُطَاوِلُ

فالأولى "العِدَى" بمعنى الأعداء، والثانية"العَدَى" بمعنى الظلم، والجناس هنا أثرى تجربة الشاعر الفنيَّة. وفي موضع آخر ،يقول[٤]: (من البسيط)

مَاضِي الْعَزِيْمَةِ عَيَّافُ الْغَنِيْمَةِ تَرَّا كَ الْجَرِيْمَةِ نِكْلٌ لِلْعِدَى نَكَلُ

والجناس بين (نِكْلُ–نَكِلُ) فالأولى بكسر النُّون وتسكين الكاف بمعنى القيد الشديد من أي شيءٍ كان وتُجمَع على أنكال، والثَّانية بفتح النُّون و الكَّاف بمعنى الرَّجل القوي المجرّب على الفرس. كذا قوله[٥] : (من الرجز)

قُلْ لِي أَمَلْكٌ أَنْتَ أَمْ مَلَكٌ فَمَنْ نَظَرَ الْعُجَابَ فَحَقُّهُ أَنْ يَسْأَلاَ

والجناس هنا بين (مَلْك) وهي ساكنة اللام لغة في مَلِك، والثَّانية(مَلَك) معناها أحد الملائكة.

وقوله[٦]: (من الكامل)

يَا مُتْعَبًا أَوْدَى الكَلاَلُ بَعْنسِهِ مُذْ غَالَ صَرْفُ الدّهرِ صِرْفَ ثَرَائِهِ

الجناس بين (صَرف–صِرف). وقوله[٧] : (من الطويل)

وهلْ عِنْدَهُمْ مِنْ لَوْعةٍ وصبَابَةٍ كَمَا عِنْدنا والحُبُّ يشْقَى بِهِ الحِبُّ

الجناس بين (الحُبُّ–الحِبُّ). وقوله[٨]: (من البسيط)

والموقِدُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ نَارَ القِرى تَحْتَ هامِي القَطر بِالقِطرِ

الجناس بين (القَطر–القِطر). وقوله[٩]: (من البسيط)

جُودُ الأَكَارِمِ إِخْبَارٌ وَجُودُهُمَا شيءٌ نَراهُ وَلَيْسَ الخُبْرُ كالخَبَرِ

الجناس بين (الخُبْر–الخَبَر). وقوله[١]: (من البسيط)

وَكَمْ أُحِيلُ عَلَى الأَيَّامِ مُفْتَرِيًا مَا تُحْدِثُ البُدُعُ النَّوْكى مِنَ البِدَعِ

الجناس بين (البُدع–البِدع). وقوله[٢]: (من الطويل)

وَشَرُّ بَلادِ اللهِ أَرْضٌ تَرَى بِهَا كُلَيْبًا مَسُودًا وابنَ آوى مُسَوَّدا

الجناس بين (مَسُودا–مُسَوّدا). وقوله[٣]: (من الوافر)

فَلِي هِمَمٌ إِذَا جَاشَتْ أَرَتْنِي قُرَى عَمَّانَ مِيلاً مِنْ عُمَانِ

الجناس بين (عَمَّان–عُمَان). وقوله[٤]: (من الطويل)

وأَنِّي إِذَا مَا جَلَّ خَطْبٌ وَرَدْتُهُ بِعَزْمَةِ ذِي جَدٍّ وَإِقْدَامِ ذِي جِدِّ

الجناس بين (جَدّ–جِدّ). وقوله[٥]: (من الطويل)

إِلامَ أُداوِي العُضْوَ إِلاّ بقَطْعِهِ فَلا قَصَبٌ يَبْقَى لَعَمْرِي ولا قُصْبُ

الجناس بين (قَصَبُ–قُصْبُ). وقوله[٦]: (من البسيط)

انظرْ إِلَى حَسَنٍ فِي حُسْنِ صُورتِهِ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُروفُ الدَّهْرِ مِنْ أَمَمِ

الجناس بين (حَسَن–حُسْن). وقوله[٧]:(من الوافر)

هَتَفْتَ فَهِجْتَ لِي شَوْقًا فَقُلْ لِي حَمَامٌ أَنْتَ وَيْحَكَ أَمْ حِمَامُ

الجناس بين (حَمَام– حِمَام).

– ومن الاختلاف في عدد الحروف قول العيوني يدعو للأمير محمد بن الحسين[٨]: (من الرجز)

فَاسْلَمْ وَعِشْ يَابَا عَلِيٍّ مَا دَجَى لَيْلٌ وَنَاحَ الْوُرْقُ فِي الأَغْصَانِ

فِي نِعْمَةٍ وَسَعَادَةٍ فِي دَوْلَــةٍ مَحْرُوْسَةٍ بِــالْيُمْنِ وَالإِيْمَانِ

فنجد بين (اليمن–الإيمان) جناسا ناقصا، وقد اختلفت عدد الحروف.

وفي موضع آخر، قوله[٩]: (من الطويل)

سَلُوْا عَنْ مَوَاضِيْهِ مَنِيْعًا وَعَمَّهُ فَقَدْ خَبَرَاهَا بَعْدَمَا اخْتَبَرَاهَا

فالأولى (خبراها) بمعنى المعرفة، والثَّانية (اختبراها) بمعنى الامتحان والتجريب، وقد زادت حروف الثانية عن الأولى.

وقوله[١] : (من الوافر)

وَنَشْرِي البَيِّعَاتِ بِكُلّ خَطْبٍ عَنَاهَا لا لِبَيْعٍ وابْتِيَاعِ

الجناس بين (بيع–ابتياع). وقوله[٢]: (من الخفيف)

بِمُعاديكَ لا بِكَ الأَسْوَاءُ وِلِحُسَّادِكَ الثَّرى لا الثَّرَاءُ

الجناس بين (الثَّرى–الثَّراء). وقوله[٣]: (من الطويل)

هُمُ القَوْمُ إِنْ مَالُوا أَمَالُوا وإِنْ دُعُوا أَنَالُوا وإِنْ خَفَّتْ بَنُو الحَرْبِ أَقْدَمُوا

وإِنْ وَعَدُوا أَوْفُوا وإِنْ أَوْعَدُوا عَفَوْا وإِنْ سُئِلُوا النَّعْمَاءَ جَادُوا وأَنْعَمُوا

الجناس بين (مالوا–أمالوا)، وبين (وعدوا–أوعدوا). وقوله[٤] : (من الطويل)

فإِنْ أُدْرِكِ المَجدَ الذي أَنَا طالِبٌ فَيَا جَدَّ مُسْتَجْدٍ وَيَا سَعْدَ مُسْتَعْدِ

الجناس بين (جد–مستجد)، وبين (سعد–مستعد). وقوله[٥]: (من الكامل)

والنُّبْلُ فَتْكُكَ بِالمُعادِي غادِرًا أَوْ وَافِيًا مُسْتَنْجِدًا أو مُنْجِدَا

الجناس بين (مستنجدا–منجدا). وقوله[٦]: (من الكامل)

واشْدُدْ يَدًا بِأَبِي قِنَاعٍ إِنَّهُ نِعْمَ المُحَامِيْ دُوْنَهَا والحَامِي

الجناس بين (المحامي–الحامي). وقوله[٧]: (من الطويل)

وَأَقْبَلَ بِالتَّصْهالِ مُهْرِي يقولُ لِي أَأَبْقَى كذا لا فِي طِرادٍ ولا طَرْدِ

الجناس بين (طِراد–طَرْد).

– ومن الاختلاف في ترتيب الحروف قوله يمدح الملك الأشرف بن العادل[٨]: (من الطويل)

شُهُوْرٌ تُبَاعٌ سَبْعَةٌ وَثَلاثَةٌ أُرَافِقُ لا أَلْوِي بِهَا وَأُفَارِقُ

فبين (أرافق–أفارق) جناس ناقص اختلفت فيه ترتيب الحروف، وقد زاد من جمال البيت ما بين الكلمتين من تضاد يبرز المعنى ويوضحه .

ومنه كذلك قول ابن المقرب[٩]: (من البسيط)

يَاخَيْرَ مَنْ عَلقَتْ أَيْدِي الرَّجَاءِ بِهِ وَمَنْ سَوَاءٌ لَدَيْهِ التِّبْرُ وَالتُّرَبُ

فنجد بين (التِّبر–التُّرب) جناسا اختلفت فيه ترتيب الحروف.

وقوله[١]: (من الوافر)

وإِدِّيسٍ جَعَلْنَاهُ رئيسًا يَسُومُ النّاس غَيْرَ المُسْتَطَاعِ

الجناس بين (إدريس–رئيس).

وقوله[٢]: (من البسيط)

وَكَمْ لَنَا مِنْ مَقَامٍ لا نُعَابُ بِهِ وَلا نُذَمُّ بِهِ دُنْيَا وَلا دِيْنَا

الجناس بين (دنيا–دينا).

وإذا كان الشّاعر في الأمثلة السَّابقة قد جانس بين اسمين، فهو كذلك جانس بين فعلين جناسًا ناقصًا في قوله[٣] : (من الطويل)

فَرُصُّوا وصُرُّوا أَعْيُنًا أو فَبلِّقُوا فَما نَفْخُ حُفَّاثٍ لصلِّ بكارِبِ

الجناس بين (رُصُّوا–صُرُّوا).

نستنتج من هذا أنَّ الجناس:

– أدَّى دورًا مهمًّا في إثارة الجرس البديعي للألفاظ داخل عديد من أبيات الديوان وقد استخدمه الشَّاعر بنوعيه التَّام والنَّاقص.

–ذكر الشَّاعر الجناس بنوعيه التَّام والنَّاقص (٦٣ مرةً تقريبًا) في الدِّيوان، (١١ مرة) للجناس التَّام بنسبة (١٧,٥%) من مجموع أبيات الجناس، و(٥٢ مرة) للجناس النَّاقص بنسبة (٨٢,٥%) من مجموع أبيات الجناس.

–كانت الغلبة للجناس النَّاقص في (الاختلاف في نوع الحروف) حيث وُرِد(٢٢ مرة، بنسبة ٤٢,٣% من مجموع أبيات الجناس النَّاقص).ثمَّ (الاختلاف في شكل الحروف) حيث وُرِد (١٦ مرة، بنسبة ٣٠,٨% من مجموع أبيات الجناس النَّاقص). ثمَّ (الاختلاف في عدد الحروف) حيث وُرِد (٩ مرات، بنسبة ١٧,٣% من مجموع أبيات الجناس النَّاقص).ثمَّ (الاختلاف في ترتيب الحروف) حيث وُرِد (٥ مرات، بنسبة ٩,٦% من مجموع أبيات الجناس النَّاقص).

– أدَّى وظيفة مؤثرة في الصنعة الشّعريَّة عند الشَّاعر؛ لأنَّه عمل على إيهام السّامع أنَّ الكلمة المكررة ذات معنى واحد، فإذا أمعن النظر فيها رأى المعنى مختلفًا ومثيرًا إضافة إلى الأثر الموسيقي النَّاتج عن الحروف المتشابهة.

ثالثًا–حسن التَّقسيم

التّقسيم فن من فنون البديع المعنوي، وهو في اللغة مصدر قسّمت الشيء إذا جزّأته. أمَّا في الاصطلاح فاختلفت فيه العبارات، والكل راجع إلى مقصود واحد.

من أوائل مَن عرض له أبو هلال العسكري وفسره بقوله: "التقسيم التصحيح: أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنس من أجناسه"[١]. وعرفه ابن رشيق القيرواني "استقصاء الشَّاعر جميع أقسام ما ابتدأ به"[٢] . وعرفه تقي الدين أبو بكر الحموي "ذكر مُتعدِّد، ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التَّعيين"[٣] . ومن التعريفات السّابقة يمكن القول بأنَّ التقسيم يطلق على أمور:

أحدهما– استيفاء جميع أقسام المعنى، وقد ينقسم المعنى إلى اثنين لا ثالث لهما، أو ثلاثة لا رابع لها، أو إلى أربعة لا خامس لها، وهكذا.

والأمر الثّاني–يتمثل في ذكر أحوال الشيء مضافًا إلى كل حالة ما يلائمها ويليق بها.

والأمر الثّالث–يتمثل في التقطيع، ويقصد به تقطيع ألفاظ البيت الواحد من الشعر إلى أقسام تمثل تفعيلاته العروضية، أو إلى مقاطع متساوية في الوزن.

وأهميته تكمن في كونه يحدث نغمًا موسيقيًّا يُطرب الأذن. ومنه قول العيوني[٤]: (من الكامل)

ثَكَلِتْهُمُ الأَعْدَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ غَمُّ الصَّدِيْقِ وَفَرْحَةُ الأَعْدَاءِ

جَلَدُ الجَمَالِ عَلَى الهَوَانِ وَفِيْهُمُ ضَعْفُ الدَّبَا وَتَلَوَّنِ الحِرْبَاءِ

فنجد الشَّاعر ذكر مُتعدد– في البيت الأول(غم الصديق–فرحة الأعداء)،وفي البيت الثاني(ضعف الدَّبا–تلون الحرباء)–ثم أضاف ما لكل إليه على التعيين. ومنه قول العيوني[٥]: (من الطويل)

سَلِيْلُ علاً مَازَالَ يُخْشَى وَيُرْتَجَى فَتُخْشَى مَوَاضِيْهِ وَتُرْجَى مَوَاهِبُهْ

فقد ذكر الشاعر فعليّ (يخشى–يرتجى) ثم أضاف الخشية إلى السيوف، والرجاء إلى العطايا. وقوله[٦]: (من الطويل)

تَزَاحَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالطَّالِبُو النَّدَى لَدَيْهِ لِكُلٍّ فِي هَوَاهُ سُؤَالُ
فَلِلطَّالِبِي الْفَتْوَى بَيَانٌ مُعَلَّلٌ كَذَاكَ لِطُلَّابِ النَّوَالِ نَوَالُ

فقد ذكر شاعرنا(أهل العلم–والطالبون النَّدى)ثم عين لكل منهم ما يناسبه.وقوله[٧]:(من الكامل)

وَبِحَيْثُ إِخْوَان الصَّفَاءِ يَضُمُّهَا حسنُ الوَفَاءِ وَشِيْمَةُ الأُدَبَاءِ

فالشَّاعر ذكر (إخوان الصفاء) ثم أضاف ما لكل إليه على التَّعيين فقال (حسن الوفاء–وشيمة الأدباء). وقوله[١]: (من الكامل)

فَاللهُ يُسْعِدُهُ ويُمْتِعُ خَلْقَهُ بِدَوامِ دَوْلتِهِ وطُولِ بَقَائِهِ

فحسن التقسيم ظهر في (دوام دولته–طول بقائه). وقوله[٢]: (من البسيط)

سَهْلُ الخَلِيقَةِ محمودُ الطّريقةِ مَنْ نَاعُ الحقيقةِ سُمُّ الجحْفَلِ اللَّجِبِ
مِلْءُ المفَاضَةِ مِنْ بَأْسٍ ومِن كَرَمٍ ومِنْ وفَاءٍ ومِنْ حِلْمٍ ومِنْ أدَبِ

فذكر الشَّاعر في البيت الأول صفات ممدوحه بأنَّها (سهل الخليقة–محمود الطريقة–منّاع الحقيقة)، وذكر في البيت الثاني (ملء المفاضة) ثم وضح: (من بأس–ومن كرم–ومن وفاء–ومن حلم–ومن أدب). وقوله[٣]: (من الطويل)

ومَنْ لَحْمُهُ لحْمي ومَنْ دَمُهُ دَمِي ومَنْ عظْمُهُ عَظْمي ومَنْ شَعْرُهُ شَعْرِي

ظهر حسن التقسيم في البيت كله (ومن لحمه لحمي–ومن دمه دمي–ومن عظمه عظمي–ومن شعره شعري). وقوله[٤]: (من الكامل)

مَا حِلْمُ قَيْسٍ مَا وَفَاءُ سَمَوْءَلٍ مَا جُودُ كَعْبٍ ما شَجاعَةُ جُحْدَرِ

فحسن التقسيم–أيضا–في البيت كله(ما حلم قيس–ما وفاء سموءل–ما جود كعب–ما شجاعة جحدر). وقوله[٥]: (من البسيط)

يازينَةَ المُلْكِ يَا تَاجَ المُلُوكِ وَيَا فَخْرَ الممالِكِ بَلْ يا غُرَّةَ الغُرَرِ
أَنْتَ الصَّنُولُ بِلا خَتْلٍ ولا دَهَشٍ أَنْتَ القَنُولُ بِلا عِيٍّ ولا حَصَرِ
أَنْتَ الوَلِيُّ بِلا خَوْفٍ ولا رَهَبٍ أَنْتَ السَّخِيُّ بِلا مَنٍّ ولا كَدَرِ

في البيت الأول حسن التقسيم في (يا زينة الملك–ياتاج الملوك–يا فخر الممالك–ياغرة الغرر). وفي البيت الثاني والبيت الثالث حسن التقسيم بين الشطرين. وقوله[٦]: (من المتقارب)

يَا خُضْرَتَهَا يَا نَضْرَتَهَا يَا حَسْرَتَهَا إِذْ لَمْ تَدُمِ

فالمتأمل في هذا البيت يجد أنَّ شاعرنا تألق فيه، فقد جمع أكثر من لون بديعي واحد، فجاء بالجناس بالإضافة إلى التَّقسيم الموسيقي في (يا خضرتها-يا نضرتها-يا حسرتها).

نستنتج من هذا أن حسن التقسيم أدّى دورًا بالغًا في جذب الأسماع، وحقق لذة الاستماع بنغمته العذبة، حتى أصبحت كلمات البيت ذات إشعاع موسيقي خاص ومن ثمَّ ذات تأثير في القلوب والعقول.

رابعًا-التَّصريع

هو لون من التسجيع؛ يعني استواء آخر جزء من الصدر وآخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتقفية، ولا يعتبر بعد ذلك أمر آخر، وهو في الأشعار كثير لاسيَّما في أول القصائد[١].وقد استخدم ابن المقرب التَّصريع في استفتاح قصائده هادفًا من وراء ذلك إلى إثراء تجربته وإحداث جرسًا موسيقيًّا،كقوله[٢]: (من الكامل)

انْزِلْ لِتَلْثِمَ ذَا الصَّعيدَ مُقَبِّلا شَرَفًا وإِجْلالاً لِمَوْلَى ذَا المَلا

وقوله[٣]: (من الكامل)

أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَادَهَا الأَيَّامُ وأَمَدَّكَ الإِجْلالُ والإِعْظَامُ

وجاءت بعض قصائده خاليَّة من التصريع، كقوله[٤]: (من الطويل)

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ عَظَّمْتُ قَدْرَهُ كَمَا عَظَّمَتْ قَدْرَ المَسيحِ التَّلامِذُ

وقوله[٥]: (من الكامل)

يَا شَمسَ دينِ اللهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ يُثْنِي بِهَا بادٍ ويَشْهَدُ حَاضِرُ

وقوله[٦]: (من الطويل)

لَئنْ حَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حائِلٌ مِنَ البَرِّ أَوْ لجٌّ مِنَ البَحْرِ زاخِرُ

وقوله[٧] : (من البسيط)

يَابا شُجَاعٍ رَعَاكَ اللهُ مِنْ مَلِكٍ لَوْلاه مَا كَانَ هذا النَّاسُ بِالنَّاسِ

وقوله[٨]: (من البسيط)

بُنَيَّ مُذْ غِبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ مَا عَرَفَتْ غَمْضًا ولا بِتُّ إِلاَّ سَاهِرًا دَنَفَا

وقوله[٩] : (من البسيط)

أَبَا الفَضائِلِ يَا مَنْ فِي مُفَاضَتِهِ بَدْرٌ وبَحْرٌ وثُعْبانٌ وَرِئْبَالُ

وقوله[١٠] : (من الوافر)

كَمَالَ الدِّينِ أَنْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَعَارِفَةٍ تُفِيدُ الشُّكْرَ أَهْلُ

وقوله[1] : (من الطويل)

كِتَابُ مَشُوقٍ مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ مِنَ الوُرْقِ إِلاَّ حَنَّ شَوْقًا إِلَيْكُمُ

وقوله[2] : (من مخلّع البسيط)

قَالُوا الدُّبَيْثِيُّ ذُو قَوَافٍ مُحْكَمَةِ النَّظْمِ مُسْتَقِيْمَهْ

وقوله[3]: (من الوافر)

لِقَاؤُكَ عَامُهُ يَوْمٌ قَصِيْرٌ لَدَيَّ وَ يَوْمَ لا أَلْقَاكَ عامُ

وقوله[4] : (من المتقارب)

أَلاَ قُلْ لِمَنْ أَرْهَقَتْهُ الذُّنُوبُ وَخَافَ مِن الدَّهْرِ خَطْبًا جَسِيمَا

وهذا إحصاء للقصائد التي افتتحها بالتَّصريع، والقصائد التي جاءت خالية من التَّصريع.

قصائد الدِّيوان	العدد	النسبة
قصائد مصرعة المطلع	٩٧	%٨٦
قصائد غير مصرعة المطلع	١٦	%١٤
المجموع	١١٣	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنَّ القصائد مصرعة المطلع عددها(٩٧ قصيدةً) بنسبة (٨٦%)، والقصائد غير مصرعة المطلع عددها (١٦ قصيدةً) بنسبة (١٤%) .

وهذه النسبة تدل على اهتمام ابن المقرب العيوني بتصريع مقدمات قصائده انسياقًا خلف طبيعة الشعراء قبله من تصريع مقدمات قصائدهم.

الهوامش:

[١] – انظر: عن بناء القصيدة العربية–علي العشري–دار الفصحى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م،ص٥٨.

[٢] –أساليب الحجاج في قصيدة الرد على قصيدة الطلاسم–محمد فليح الجبوري– ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان ،٢٠٠٧م،ص٧٠.

[٣] –انظر:البناء الفني في القصيدة العراقية المعاصرة–نادية سالم– ط١، دار ينبوع للنشر والطباعة،بغداد ،٢٠١٥م،ص١٤٢.

[٤]– ديوان ابن المقرب، ص٤٥ . الزفير: النحيب، وهو تردد البكاء في الجوف. والأحشاء: ما انضمت عليه الضلوع. وإلامَ: أي إلى متى. الثواء:الإقامة. المساورة:المواثبة. الحشاشة: بقية نفس المريض. الذماء:بقية الروح. مالك:خازن النَّار. الرواء:حسن المنظر.رثى:رقَّ. القرناء:الأصحاب.فيقول ابن المقرب: إنَّ مالك (خازن النَّار)لو رآهم في الدنيا على أحسن هيئة، رحم أهل النَّار من مقارنتهم فيها لقبح صورهم، وسوء معاشرتهم.

[٥] – انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها–حسن عباس–منشورات اتحاد الكتَّاب العرب، دمشق،١٩٨٨م،ص٨٢.

[١] – انظر:المرجع السابق،ص٣٨.

[٢] – ديوان ابن المقرب، ص٢٣٥، ٢٣٦. إلامَ:بمعنى إلى متى؟ .انتظاري:ترقبي. والنحس:ضد السعد.الحسام:السيف القاطع.

[٣]– انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ص١٥٨.

[٤]– انظر:المرجع نفسه،ص١٥٨.

[٥]– انظر:المرجع نفسه،ص١٥٨.

[٦]–ديوان ابن المقرب، ص٢٤٧. العثرة:الزَّلة. تداركت الشيء:تلافيته. التمزيق:التخريق. الأسف:الحزن. النظر:التأمل.الخصاصة:الحاجة. وسمته كذا: إذا سألته إيَّاه وكلَّفته.

[٧] –انظر: علم اللغة العام –كمال محمد بشر–دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٣٨.

[٨]– ديوان ابن المقرب، ص٣٧٣، ٣٧٤ .الذمة:الأمان،وأذمَّ عليه:أجاره. يُضام:يُظلَم،والضيم:الأذى والضَّرر.

[١] – انظر: موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص٢٦.

[٢] –ديوان ابن المقرب،ص٣٨٤. القرص:أخذك لحم الإنسان بإصبعيك حتى تؤلمه.الوجن: وهو يشبه البنفسج هنا.

[٣] –انظر: علم اللغة العام ، كمال محمد بشر،ص١٢٦.

[٤] – ديوان ابن المقرب، ص٢٢٠، ٢٢١. خطب فادح: عظيم خطير.قوله لعشرين:أي لعشرين عامًا.

[١] – انظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب–منذر عياشي– ط١، مركز الإنماء الحضاري، حلب ، ٢٠٠٢م، ص٨٠.

[٢] – انظر: قضايا الشعر المعاصر –نازك الملائكة– ط٣، منشورات مكتبة النهضة،القاهرة ،١٩٦٧م،ص٢٣١.

[٣]– ديوان ابن المقرب، ص٢٣٠. البَيْن:الفراق.الظعائن: مفردها ظعينة،وهي الزوجة ما دامت في الهودج.

[٤]– انظر: علم اللغة العام ، كمال محمد بشر،ص١٢٩.

[٥]–ديوان ابن المقرب، ص١١٩٩. أحمد:أتى ما يحمد عليه. الإبل المهرية:هي المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن.

[١]– المصدر السابق،ص٦٦، ٦٧ . الوادي:هو ما اطمأنَّ من الأرض؛يعني به قريةً من سواد الأحساء.

[٢] – المصدر نفسه، ص١٨٣، ١٨٤ . الأشم:المرتفع. الندب: السريع إلى الفضائل.

[٣] – المصدر نفسه،ص٥٧.

[١] – المصدر السابق، ص١٠١٣. الصعيد: التراب. شام السّحاب والبَرْق: نظر إليه يتحقّق أين يكون مطره.

[٢] – المصدر نفسه، ص٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢،٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢ .

[١] – المصدر السابق، ص٧١١. اليعملات القود: النجائب، واليعملة: النّاقة النجيبة المطبوعة على العمل والسير.

[٢] – المصدر نفسه،ص٨٧١. الشَّرى: طريق في سلمى كثير الأسود. والآجام: جمع أجمة.

[٣] – انظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي ص٨٤.

[٤] –معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب–مجدي وهبه وكامل المهندس– ط٢، مكتبة لبنان، بيروت ،١٩٨٤م،ص٢٨٧.

[١] – ديوان ابن المقرب، ص١٢٠٠. المعتر من الرجال:الغليظ الكثير اللحم،وعند العامة الشرير.

[٢] – المصدر نفسه،ص٦٨٤، ٦٨٥.

[٣] – المصدر نفسه، ص ٦٩٥، ٦٩٦.

[١] – المصدر السابق، ص ١٠١١، ١٠١٢.

[١] –علم البديع–محمود أحمد حسين المراغي– دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،١٩٩٩م،ص١٠٧.

[٢] –انظر:المرجع نفسه،ص١٠٩.

[٣] –العمدة في محاسن الشعر–ابن رشيق القيرواني–تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م ص٣٣٧.

[٤] –أسرار البلاغة–عبد القاهر الجرجاني–تحقيق: هلموت ريتر، ط٢،مطبعة وزارة المعارف،اسطنبول ،١٩٥٤م،ص٢٢.

[٥] – ديوان ابن المقرب، ص١٨٠.

[٦] – المصدر نفسه، ص٨٠.

[١] – المصدر السابق، ص٨١٥. واهِي العزائم: ضعيفها.

[٢] – المصدر نفسه،ص٧٢. الصّلا: الاصطلاء. والهضب: جمع هضبة، وهو الجبل المنبسط على وجه الأرض.

[٣] – المصدر نفسه، ص٢٩٦. الحطام: المال.

[٤] – المصدر نفسه،ص٣٤٠. الصكّ: الضرب. والصّيد: جمع أصيد، وهو المتكبر.

[٥] – المصدر نفسه،ص٤٢٤. أسلمتُ الرجل: أي خذلته. وريب الدهر: حوادثه. والجارُ: المجاوِر. والجار في غير هذا الموضع: المجير. والغُمَرُ: القدح الصغير.

[١] – المصدر السابق، ص١١٥٩.

[٢] – المصدر نفسه، ص١٦٥. يقال: ألهمه الله، واستلهمه الله الصبر. والرأس: السيد. والذّنب: الوضيع من النّاس.

[٣] – المصدر نفسه،ص٣٩٩.

[٤] – المصدر نفسه، ص١٠٩٠.

[٥] –انظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر–ضياء الدين بن الأثير–تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج١، دار نهضة مصر، القاهرة،(د.ت) ،ص٣٤٥ .

[١] –ديوان ابن المقرب،ص٤٩. السكة:الطريقة المصطفة من النخل.

[٢] –المصدر نفسه،ص١٨٠.

٣–المصدر نفسه، ص٤٤٢.

[٤]– المصدر نفسه، ص٥٦.

[٥]–المصدر نفسه، ص٥٥٥.المحاولة: مطاولة الأمر بالحيل. والمحل: المكر والكيد.ومغل فلان بفلان عند فلان:إذا وقع فيه.

[٦]– المصدر نفسه، ص٧٦٣.شقَّ: من المشقَّة. وأحرى: من قولهم تحرّى فلان بالمكان، إذا مكث.

[٧] – المصدر نفسه، ص١٠٣٤. المطعام: الكثير الإطعام. والمطعان: الكثير الطّعان.

[٨]– المصدر نفسه،ص١١٦١. السّيب: أرض بالعراق معروفة. والسّيب في كلام العرب: مجرى الماء.

[٩]– المصدر نفسه، ص١٥٩. ناديهم: مجتمعهم للحديث. والرَّجاج (بالفتح): المهازيل من الغنم ومن الإبل.

١٠–المصدر نفسه، ص٢٥٣.

[١] – المصدر السابق، ص٢٨٨. الأغاني من الغناء، وهو السّماع. والمغاني: المنازل. والثناء: هو الذكر الجميل ههنا.

[٢] – المصدر نفسه، ص٣٢٥. الأكمد: الذي يموت بدائه، ولا يجسر أن ينطق. والأكبد: المريض بالكبد.

[٣] – المصدر نفسه، ص٣٤٢.

[٤] – المصدر نفسه، ص٣٧١.

[٥] – المصدر نفسه، ص٤٧٥ .التلاد: المال القديم عندك، وكذلك التليد والتّالد والمتْلد.

[٦] – المصدر السابق، ص٥٠٧.

[٧] – المصدر نفسه، ص٧٣١. المَطْل: التسويف والمُدافعة بالعِدَة والدَّيْن. المَذَل: الضَّجَر.

[٨] – المصدر نفسه، ص٨٨٣.

[٩] – المصدر نفسه، ص٨٩٠. المنية: الموت. ودنيّات الأمور: خسائِسهَا. والحسب: الشّرف.

[١٠] – المصدر نفسه، ص١٠٠٤.

[١١] – المصدر نفسه، ص١٠٢٢.ندسَه ندْسًا: طعنه طعنًا خفيفًا، والمنادسة: المُطاعنة.

[١] –المصدر السابق،ص٤٧. البيضاء والصفراء: الفضة والذهب.

[٢] –المصدر نفسه، ص٣٥١. المِحَال: الكيد والاحتيال. المُحال: القوم الذين يمشون إلى القوم بالسّعاية .الطود: الجبل.

[٣] – المصدر نفسه،ص٦١١.

[٤] – المصدر نفسه،ص٧٠١. ماضي العزيمة:أي نافذ العزم. الجريمة والجُرم:الذنب.وتركه:إلغاء العقوبة عليه.

[٥] – المصدر نفسه،ص٧٤٦.

[٦] – المصدر نفسه، ص٥٨.

[٧] – المصدر نفسه، ص٦٧. والصبابة: رقة الشوق وحرارته. والحُبّ: بالضم المحبة. والحِبُّ: الحبيب.

[٨] – المصدر نفسه، ص ٤٠٥ .القَطْر: المطر. والقِطر: النحاس.

[٩]–المصدر نفسه، ص٤٣٥ .الخُبْرُ (بضم الخاء): ما خَبِرْتَه بِطَرْفِك وقلبك. والخَبَر (بفتحها): ما سمعتَه من غيرك.

[١] – المصدر السابق، ص٤٨١ . البُدُع: المسوخ كالقرد وغيره، شبّههم بها في الخسّة وقلّة القيمة. والنَّوكى: الحمقى.

[٢] – المصدر نفسه، ص٢٧٦. والمَسُود: بخلاف السيّد. والمُسَوّد: المدعو سيّدًا.

[٣] – المصدر نفسه، ص١٠٩١. جاشت: ارتفعت، من جاشت القدر: أي غَلَت. وعَمَّان: مدينة بالشّام.

[٤]–المصدر نفسه، ص٢٦٠. الخطب: الأمر. وجلّ: عظم. وردته: أي دخلت فيه. والجَد: الحظ. والجِد: البأس.

[٥] – المصدر نفسه، ص٧٨. القَصَبُ: من الأعضاء كُلُّ عظْمٍ أجوف. والقُصْبُ: الأمعاء، وجمعه أقصاب.

[٦] – المصدر نفسه، ص٨٣٨. حَسَن: هو الرجل الذي يرثيه الشَّاعرُ. حُسْن: جمال. ومن أَمَم: أي من قرب.

[٧] – المصدر نفسه، ص٩٧٤. هتفت: أي نحت، والهتَفْ: الصوت، وهَتَف: أي صاح.الحَمَام: معروف وهو طائر. الحِمَام: الموت.

[٨]– المصدر نفسه، ص١٠٩٠.

[٩] – المصدر نفسه، ص١١٦١.

[١] – المصدر السابق، ص٤٧٥. البيّعات من الخيل: السوابق. وفرس بيّع: أي واسع الخطو. والخطب: الأمر العظيم. وعناني الشيء: أهمني.

[٢] – المصدر نفسه، ص٥٩.

[٣] – المصدر نفسه، ص٧٦٥. يقال: وَعَدْتُه بالخير، وأوعدتُهُ بالشَّرّ.

[٤] – المصدر نفسه، ص١٣٧. أدركت الشيء: نلته. وأدركتُه: لحقتُه.

[٥] – المصدر نفسه، ص١٦٧. والنبل والنبالة: الفضل. وقد نَبُلَ الرجل (بالضم)، فهو ينبُل.

[٦] – المصدر نفسه، ص٨٧٠. أبو قناع: هو فاضل بن جريء بن رومي، وكان يومئذٍ رأس مشايخ القطيف، والذي يُرَدُّ إليه الأمر، بعد الأمير. والمحامي: هو المدافع والممانع. والحامي: هو المانع الحامي. وقوله" واشدد يدًا بأبي قناع" معناه ثِقْ بنصيحته لك، وعنايته وذبّه عن حوزة مُلْكِكَ ورعيّتك.

[٧] – المصدر نفسه، ص٢٣٦. التصهال، والصُّهال، والصهيل: صوت الفرس. والطّراد ههنا للحرب. والطّرد للصيد.

[٨] – المصدر نفسه، ص٥٢٣.

[٩] – المصدر نفسه،ص١٢٠٤.

[١] –المصدر السابق، ص٤٧٨. الإرِّيس: الأكَّار.

[٢]– المصدر نفسه، ص١٠٧٦.

[٣] – المصدر نفسه، ص١٤٥.

[١] –كتاب الصناعتين الكتابة والشّعر– أبو هلال العسكري–تحقيق:مفيد قميحة،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨١م،ص٣٤١.

[٢] –العمدة في محاسن الشعر –ابن رشيق القيرواني–ص٢٠ .

[٣] –خزانة الأدب وغاية الأرب–تقي الدين أبو بكر الحموي–تحقيق:عصام شقيو،ج٢،دار الهلال،بيروت ،٢٠٠٤م،ص٢٧٠.

[٤] –ديوان ابن المقرب، ص٤٦ . الجلد:القوة والشدة. الدبا: الجراد قبل أن يطير.

[٥] – المصدر نفسه، ص١٢٣.

[٦] – المصدر نفسه، ص٦٧٨.

[٧] – المصدر نفسه، ص٥٧.

[١] – المصدر السابق، ص٥٨.

[٢]– المصدر نفسه، ص١٧٣ . أصل السهولة اللين، ورجل سهل: أي سمح. والتسهيل: التيسير. والخليقة: الطبيعة.

[٣] –المصدر نفسه، ص٣٧١.

[٤] – المصدر نفسه، ص٣٩٢.

[٥] – المصدر نفسه، ص٤٠٧.

[٦] – المصدر نفسه، ص١٠٢١.

[١]–انظر:علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري،دراسة بلاغية–مختارعطية–دار الوفاء،القاهرة، ٢٠٠٤م،ص٦٩.

[٢] – ديوان ابن المقرب ، ص٧٣٩. انزل: من النزول، يعني من على ظهر دابته. واللّثم: التقبيل.

[٣] –المصدر نفسه، ص٩٩٠. المقاد: يعني به الطاعة، والمقاد: حبل تُقاد به الدّابّة. وأمدّك: من المادة، وهي الزيادة.

[٤] – المصدر نفسه ، ص٣٥٩. .

[٥] – المصدر نفسه، ص٣٨٠.

[٦]– المصدر نفسه، ص٣٨٢.

[٧] – المصدر نفسه، ص٤٤١.

[٨] – المصدر نفسه، ص٥٠٨ الدَنِف: المريض. والدَّنَفُ (بالتحريك) المرض الملازم.

[٩] – المصدر نفسه، ص٧٣٣ . أبو الفضائل: كنية بدر الدين. والمُفَاضَة: الدرع الواسعة. والثعبان: الحيَّة.

[١٠] – المصدر نفسه، ص٧٣٦.

[١] – المصدر السابق، ص٧٨٦.

[٢] – المصدر نفسه، ص٨٧٥.

[٣] – المصدر نفسه، ص٨٨٢.

[٤] – المصدر نفسه، ص١٠٠٩.

ثبت المصادر والمراجع والدوريات

أولاً–المصادر:

١–أحمد موسى الخطيب:ديوان ابن المقرب وشرحه،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٢م.

ثانيًا–المراجع:

٢–إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣–ابن الأثير:المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر،تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

٤–تقي الدين أبو بكر الحموي:خزانة الأدب وغاية الأرب،تحقيق: عصام شقيو، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م.

٥–حسن عباس:خصائص الحروف العربية ومعانيها،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٨م.

٦–ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٧–عبد القاهر الجرجاني:أسرار البلاغة،تحقيق: هلموت ريتر، ط٢، مطبعة وزارة المعارف،اسطنبول، ١٩٥٤م.

٨–علي العشري:عن بناء القصيدة العربية،دار الفصحى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٩–كمال محمد بشر:علم اللغة العام،دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٠–مجدي وهبه وكامل المهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

١١–محمد فليج الجبوري:أساليب الحجاج في قصيدة الرد على قصيدة الطلاسم، ط١، دار الرضوان، للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.

١٢–محمود أحمد حسين المراغي:علم البديع،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

١٣-مختار عطية:علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري"دراسة بلاغية"،دار الوفاء، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٤-منذر عياشي:الأسلوبية وتحليل الخطاب،ط١، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ٢٠٠٢م.

١٥-نادية سالم:البناء الفني في القصيدة العراقية المعاصرة،ط١، دار ينبوع للنشر والطباعة، بغداد، ٢٠١٥م.

١٦-نازك الملائكة:قضايا الشعر المعاصر،ط٣، منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٧-أبو هلال العسكري :كتاب الصناعتين الكتابة والشّعر،تحقيق:مفيد قميحة، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨١م.